مخاطبا للسلطان ويكتب لك أحسن من ذا فوضع عبد المهيمن يده على المليلي وقال نعم يا مولاي ويقضي لك أحسن من ذا .

وقال ابن الخطيب القسمطيني الشهير بابن قنفذ في وفياته ما نصه وفي سنة تسع وأربعين وسبعمائة توفي الشيخ الراوية المحدث الكاتب أبو محمد عبد المهيمن ابن محمد بن عبد المهيمن بن محمد بن علي بن محمد الحضرمي السبتي ومن أشياخه الأستاذ ابن أبي الربيع وابن الغماز وابن صالح الكناني وغيرهم من الأعلام انتهى .

وقال غيره إن والد عبد المهيمن توفي غرة صفر سنة اثنتي عشرة وسبعمائة C تعالى .

وحكي أن الشيخ أبامحمد عبد المهيمن ذكر يوما بني العزفي فأثنى عليهم فقال له أحد الحسنيين وكان بينهم شيء إنهم كانوا لا يحبون أهل البيت فكيف حبك أنت لهم يعني لأهل البيت فقال أحبهم حب التشرع لا حب التشيع انتهى .

قيل يعني بالعزفيين أهل الدولة الثانية وأما أهل الأولى فكانوا من المختصين بمحبة الآل وهم أحدثوا بالمغرب تعظم ليلة الميلاد النبوي على صاحبه الصلاة والسلام .

ومن أغرب ما وقع للرئيس عبد المهيمن الحضرمي من التشبيه قوله .

(لقد راقني مرأى سجلماسة الذي ... يقر له في حسنه كل منصف) .

(كأن رؤوس النخل في عرصاتها ... فواتح سورات بآخر مصحف) .

وهذا من التشبيه العقيم لم يسبق إليه فيما أظن وكان سبب قوله ذلك أن السلطان أمير المسلمين أبا الحسن المريني لما تحرك لقتال أخيه السلطان أبي علي عمر بسجلماسة فظفر به استمطر أنواء أفكار الكتاب وغيرهم في تشبيه النخل فقال عبد المهيمن ما مر فلم يترك مقالا لقائل .

وقد أنشد الحافظ ابن مرزوق الحفيد قال أنشدني شيخنا ولي الدين الرئيس